Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتح مكران

وسار الحكم بن عمير التغلبي إلى مكران[1] ولحقه سهيل بن عدي فاتح كرمان وعبد الله بن عبد الله بن عتبان الذي كان مدداً لسهيل فساروا حتى انتهوا إلى دوين النهر[2]والمشركون من مكران على شاطئه وأمدهم ملك السنم بجيش كثيف فقاتلهم المسلمون حتى هزموهم وأوصلوهم النهر، ثم رجع المسلمون إلى مكران، وكتب الحكم بالفتح والخمس إلى عمر مع صحار العبدي، فسأله عمر عن مكران فقال يا أمير المؤمنين: «هي أرض سهلها جبل، وماؤها وشل[4] وثمرها وقل[3]، وعددها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير فيها قليل، والقليل فيها ضائع، وما وراءها شر منها»، فقال عمر: «أشجاع أنت أم مخبر؟ لا والله لا يغزوها جيش لي أبداً». وكتب إلى الحكم يأمره بالوقوف عندما فتح، وألا يجوز مكران.

[خلاصة]

هذا ما فعله المسلمون من الأفعال العظيمة مدة عمر في البلاد الفارسية ذات الشوكة والعظمة ابتدأوا سنة اثنتي عشرة من الهجرة في فتح أول بلد من بلادهم وهي الأبلة واستمروا على الفتوحات إلى أن مات عمر رضي الله عنه، تمموا فتح بلاد تبتدىء من حدود بلاد العرب غرباً وتنتهي إلى ما وراء النهر وبلاد السند شرقاً، والخليج الفارسي جنوباً، وبحر الخزر وأرمينية، والروس شمالاً. اجتمعوا مع الفرض في كثير من الوقائع أشهرها وقعة الأبلة لخالد بن الوليد، ووقعة القادسية لسعد بن أبي وقاص ونهاوند للنعمان ابن مقرن، ووقعة يزدجرد للأحنف بن قيس وكثير غيرها. لم تنكس لهم راية، ولم يفل لهم جيش. ولم ير المسلمون في وقعة من الوقائع مساوين أقرانهم من الفرس في العدة والعدد، بل كان الفرس في كل

---

(١) مكران: ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى وهي بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها، قال الاصطخري: مكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والضر والقحط (معجم البلدان ٥/١٧٩ ـ ١٨٠).

(٢) دوين النهر: على الحدود بين الفرس والسند، «م».

(٣) وشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره.

(٤) الوقل: القليل.